التقرير الختامى والتوصيـات

الندوة القومية حول

نحو خطة عربية للقضاء على ظاهرة عمل الاطفال و على وجة الخصوص

أسوأ أشكال عمل الاطفال فى البلدان العربية

((دمشق ، 19 – 21 ديسمبر / كانون الأول 2006))

أولا :مبررات عقد الندوة:

تشكل مرحلة الطفولة الإنسان إحدى المحطات الرئيسية في مسيرة حياة الإنسان، تاركة عبر أحداثها وتجاربها أعمق البصمات وأبعدها غورا في بناء شخصيته، فإما أن تجعل منة كائنا اجتماعيا متكيفا مع محيطة وإما أن تغرس فيه بذور التنافر والتوتر والتي تفضي إلى خلق شخصية غير سوية وغير قادرة على المشاركة في دفع عجلة التنمية بمجتمعاتها. بيد أن هناك مشكلات عديدة قد تعكر صفو الطفولة وتقوض دعائم استقرارها، لعل من أبرزها مشكلة عمالة الأطفال التي باتت تسجل معدلات متزايدة ومقلقة في العقود الأخيرة بشكل خاص أسوأ أشكال عمل الأطفال.

وعلى الرغم من أن قضية تشغيل الأطفال قد احتلت حيزا هاما من أجندة اهتمامات الحكومات والهيئات والمنظمات العربية والدولية إضافة إلى الدور الهام الذى تمارسه مؤسسات المجتمع المدني فى هذا المجال والذى كان من ابرز إيجابياته تراجع نسبة الأطفال العاملين بين عام 2000 و 2004 بنسبة 11 بالمائة حسبما تشير التقارير الدولية،**إلا أن الأرقام مازالت مفزعة ،فما زال هناك نحو 218 مليون طفل يعملون فى مختلف دول العالم ،من بينهم 126 مليون يعملون فى ما تم الاصطلاح علية بأسوأ أشكال عمل الأطفال وفقا لما جاء فى اتفاقية العمل الدولية رقم 182 لعام 1999 .**

لذا، فقد ارتأت منظمة العمل العربية بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية والعمل فى الجمهورية العربية السورية أهمية التنسيق معا لعقد ندوة قومية تناقش هذه القضية تحت عنوان **"نحو خطة عربية للقضاء على ظاهرة عمل الأطفال وعلى وجة الخصوص أسوأ أشكال عمل الأطفال"**

ثانيا : أهداف الندوة :

1 – دراسة كافة مظاهر الاستغلال الاقتصادي للأطفال فى الدول العربية وتحديد الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تسرب الأطفال من التعليم ونزوحهم إلى سوق العمل فى محاولة لتحديد الآليات المناسبة لرفع الوعي لدى المعنيين بهذه القضية والآثار المترتبة عليها.

2 –التعرف على العلاقة بين الفقر والتسرب من التعليم وانتشار البطالة بين الكبار وتأثيرها على عمل الأطفال.

3- الوقوف على الآثار الاقتصادية السلبية المترتبة على ارتفاع أعداد الأطفال العاملين فى الوطن العربي خاصة فيما يتعلق بالصناعات التصديرية.

4- مناقشة واقتراح الآليات اللازمة للعمل على تفعيل دور قوانين العمل العربية واتفاقيات العمل العربية والدولية لحماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي.

5- تبادل التجارب والخبرات الناجحة فى مجال الحد من مظاهر الفقر وانتشار البطالة بين الكبار كمحاولة لتجفيف المنابع الرئيسية لظاهرة الاستغلال الاقتصادي للأطفال.

ثالثا : أوراق عمل المؤتمر :

1 – عمل الأطفال فى الدول العربية....الظاهرة..أسبابها ...أثارها.

2 – أين عمل الأطفال من مثلث الفقر و التسرب من التعليم والبطالة.

3-الآثار الاقتصادية الناجمة عن عمل الأطفال خاصة فى قطاع الصناعات التصديرية.

4- دور منظمة العمل العربية فى مكافحة ظاهرة عمل الاطفال.

5- نماذج عربية ناجحة فى مجال الحد من عمل الأطفال فى الدول العربية (عروض قطرية).

رابعا: الجهات المنفذة:

1- منظمة العمل العربية (إدارة الحماية الاجتماعية)بالتعاون والتنسيق مع وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بالجمهورية العربية السورية .

خامسا : الجهات المدعوة للمشاركة :

- ممثلو أطراف الإنتاج الثلاثة فى الدول العربية.
- ممثلو المجالس العليا للطفولة فى الدول العربية.
- الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية.

- الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.
- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية /إدارة الطفولة.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)
- منظمة العمل الدولية.
- ممثلو مؤسسات المجتمع المدني المعنية بقضايا الأطفال فى الجمهورية العربية السورية.

(مرفق قائمة بأسماء السيدات و السادة المشاركين فى أعمال الندوة).

سادسا: سير أعمال الندوة:

عقدت الندوة وفقا للبرنامج الزمني المرفق، حيث عقدت الجلسة الافتتاحية فى تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2006/12/17 و التى أستهلت أعمالها بكلمة معالي الدكتور إبراهيم قويدر المدير العام لمنظمة العمل العربية، تلاها كلمة معالي الوزيرة ديالا الحج عارف وزيرة العمل و الشئون الاجتماعية بالجمهورية العربية السورية و التى عقدت الندوة تحت كريم رعايتها.

(مرفق كلمات الافتتاح) .

- تلى ذلك و على مدى يومين عمل، عرض لأوراق العمل الخاصة بمحاور عمل الندوة على النحو الوارد فى البرنامج الزمني المرفق، وقد تميزت الندوة بمداخلات قيمة تقدم بها السيدات و السادة المشاركين في أعمالها تعقيبا على أوراق العمل المقدمة أغنت مضامينها و ساهمت فى توضيح العديد من جوانب المواضيع المطروحة وتقريب وجهات النظر بشأنها، كما تم تقديم عدد من العروض القطرية و التي أفرزت عن وجود عدد من التجارب الناجحة على المستوى العربية فى مجال التصدي لظاهرة عمل الأطفال و خاصة فى أسوأ الأشكال و تم تعميم

الاستفادة من هذة التجارب بعرضها على المشاركين و توثيقها كأوراق عمل بحثية مقدمة لهذه الندوة والتى جاءت على النحو التالي :

وفى ختام أعمال الندوة، ونتيجة للمناقشات الايجابية المستفيضة حول كل ما سبق، توصل السيدات و السادة المشاركون فى أعمال الندوة إلى إقرار مجموعة التوصيات التالية والتي سيتم أخذها فى الاعتبار حين إعداد الصياغة النهائية لمشروع الاستراتيجية العربية للقضاء على عمل الأطفال:

أولا: – دعوة أطراف الإنتاج الثلاثة في الدول العربية للعمل على:

1. تشجيع البحوث والدراسات خاصة الميدانية منها و المتعلقة برصد مجالات عمل الأطفال في الدول العربية وشروط وظروف عملهم خاصة ما يندرج منها تحت مفهوم أسوأ أشكال عمل الأطفال لتكون بمتناول جميع المؤسسات والهيئات المعنية بمتابعة هذه القضية خاصة صانعي القرار في الوطن العربي.
2. –العمل على وضع نظام إحصائي خاص برصد عمل الأطفال للوقوف على الحجم الحقيقي لهذة الظاهرة و الأسباب المؤدية لانتشارها لتكون عامل مساعد حين صياغة الإستراتيجيات و خطط العمل الوطنية والبرامج المطلوب وضعها للحد من هذة الظاهرة.

ثانيا - دعوة **حكومات الدول العربية للعمل على:**

1. دمج قضية القضاء على عمل الأطفال فى الأطر الرئيسية الخاصة بالتنمية والإجراءات المتعلقة بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة و خصوصا منها الاستراتيجيات المرتبطة بالحد من الفقر(الهدف الإنمائي الأول) و تلك المتعلقة بتوفير التعليم للجميع(الهدف الإنمائي الثاني)و أخيرا الهدف رقم ثلاثة و المتعلق بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء والفتيات.
2. إعادة النظر فى التشريعات الخاصة بإلزامية ومجانية التعليم فى الوطن العربى للتأكيد على أهمية رفع سن التعليم الإلزامي فى كافة الدول العربية ليتوافق مع الحد الأدنى للسن المسموح بة للعمل وفقا لمعايير العمل العربية والدولية مع **إيجاد الآلية المناسبة لمراقبة جدية تطبيق تلك التشريعات و توفير التمويل اللازم لتحقيق كفالة واقعية لمجانية التعليم.**

3. العمل على تطوير المناهج الدراسية و نظم التعليم القائمة فى الدول العربية لتطوير مخرجاتها و التأكد من مواءمتها مع متطلبات سوق العمل فى الدول العربية كوسيلة لاستعادة قناعة جمهور العرب بالجدوى الاقتصادية للتعليم .
4. التأكيد على أهمية العمل من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمعالجة أوضاع الأطفال اللذين تسربوا من مقاعد الدراسة فى جميع مراحل التعليم و خاصة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بحيث يتم إتاحة الفرصة لهم لمواصلة الدراسة مرة أخرى .

5. دعوة الدول التى لم تصدق بعد على اتفاقية العمل العربية رقم 18 لعام 1996 بشأن عمل الأحداث و اتفاقية العمل الدولية رقم 138 بشأن الحد الأدنى لسن العمل للتصديق عليهما و إيجاد الآلية المناسبة لتفعيل ومراقبة تطبيق الأحكام الواردة في هذة الاتفاقيات.
6. تطوير التشريعات الوطنية المنظمة لعمل الأحداث و لنظم الضمان الاجتماعي بحيث تشمل الفئات المستثناة من نطاق تطبيق القوانين بما فيها العاملين فى القطاع الزراعي والقطاع غير المنظم.مع ضرورة العمل على إيجاد صيغة مناسبة لتوفير التغطية التأمينية اللازمة بكافة مجالاتها و بخاصة الصحية منها للأطفال العاملين فى هذه القطاعات .
7. تفعيل نظم التأمين ضد البطالة والإعانات العائلية القائمة فى إطار نظم الضمان الاجتماعي فى الدول العربية بهدف توفير مصدر دخل مناسب للعائلات الفقيرة وحتى تمثل أحد آليات القضاء على الحاجة الاقتصادية لعمل الأطفال
8. تطوير الجهاز الرقابي الخاص بتفتيش العمل و دعمه بشريا وماديا وتوفير كافة الوسائل اللازمة لتمكينه من مراقبة تطبيق التشريعات الوطنية الهادفة إلى مكافحة عمل الأطفال و على وجه الخصوص أسوأ أشكال عمل الأطفال.
9. العمل على تشجيع قيام الجمعيات الأهلية ذات الاهتمام برعاية الطفولة و دعمها ماديا و معنويا للمساهمة فى نشر الوعي لدى أسر الأطفال العاملين و تنفيذ برامج التدخل اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة السلبية .

ثالثا : -دعوة منظمات العمال والتى تعد محركا أساسيا للجهود الرامية إلى القضاء على عمل الأطفال كونها منظمات كثيفة العدد و تشغل مكانة هامة على مستوى المجتمع المدني ، للعمل كمرصد للمراقبة و اتخاذ الإجراءات المباشرة

للحد من عمل الأطفال وتوفير الحلول البديلة عن طريق تنظيم برامج تدريبية و حرفية للأطفال العاملين لرفع مهاراتهم وقدراتهم و لطرح أفكار لمشروعات تنموية وإيجاد التمويل لها ،تنفذ لصالح الأطفال العاملين للنهوض بأوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية .

رابعا: - دعوة منظمات أصحاب الأعمال للاستمرار في القيام بدورها الفعال فللمساهمة في الجهود الوطنية الهادفة للقضاء على عمل الأطفال و خاصة أسوأ الأشكال و ذلك من خلال نشر الوعي و تسليط الضوء على مخاطر عملا الأطفال على الصناعات العربية خاصة في قطاع الصناعات التصديرية، بالإضافة إلى بذل الجهود اللازمة لحث أصحاب الأعمال على توفير وسائل الحماية والرعاية اللازمة للأطفال اللذين أضطرطهم ظروفهم للعمل وتوفير شروط وظروف عمل آمنة لهم بما يتوافق مع تشريعات العمل العربية والدولية الصادرة فى هذا المجال.

خامسا: دعوة الإعلام العربي بكافة وسائله للتصدي لقضية عمل الأطفال فى الوطن العربي و كشف و إدانة عمل الأطفال كمشكلة حقيقية قائمة لابد من معالجتها والعمل على توعية الرأي العام خاصة من خلال البرامج الموجهه للأسرة والطفل بالمخاطر الجسدية والنفسية والصحية المترتبة على انخراط الأطفال فى سوق العمل و انعكاساتها على عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

سادسا:دعوة كل من منظمة العمل العربية و الأمانة العامة لجامعة الدول العربية و المجلس العربي للطفولة للاستمرار في الجهود المبذولة بهدف صياغة إستراتيجية عربية للقضاء على عمل الأطفال في الوطن العربي وعلى وجة الخصوص أسوأ أشكال عمل الأطفال مع التأكيد على ضرورة موافاة أطراف الإنتاج الثلاثة و المجالس العليا للطفولة فى الوطن العربي بنسخة من مشروع الاستراتيجية لإبداء الرأي الفني فيها قبل إقرارها من المجالس الوزارية المتخصصة.

وفى الختام توجه المشاركون فيه بالشكر والتقدير للجهات المنظمة له، مع التأكيد على أهمية ترجمة هذه التوصيات إلى حقيقة على أرض الواقع من خلال استجابة كافة الجهات المدعوة للتنفيذ للقيام بدورها في تأكيد حرصها على حماية مستقبل الوطن العربي وأمله في غد مشرق من الأطفال العرب.